الخندق[1]. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار: "قوموا إلى سيدكم، أو خيركم" فقال: "هؤلاء نزلوا على حكمك". فقال: تقتل مقاتلتهم وتُسبى ذراريهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قضيت بحكم الله، وربما قال: بحكم الملك"[2]. وجاء في حديث آخر رواية عن عائشة أم المؤمنين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني قريظة فنزلوا على حكمه، فرد الحكم على سعد، قال: فإني أحكم فيهم: " أن تقتل المقاتلة، وأن تُسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم"[3].

وجاء في رواية أخرى عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة خمساً وعشرين ليلة. فلما اشتد عليهم البلاء، قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا: نزل على حكم سعد بن معاذ فقال لهم: انزلوا على حكم سعد، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فلما جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " احكم فيهم "، فحكم فيهم أن تقتل

---

(١) وذكر ابن إسحاق أن سعداً كان في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رُفيدة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كان به ضيعة من المسلمين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقوم سعد حين أصابه السهم بالخندق: "اجعلوه في خيمة رُفيدة حتى أعوده من قريب"، ابن هشام: السير النبوية، ٣/٢٥٠، والواقدي: المغازي، ٢/٥١٠ - ٥١١.

(٢) البخاري: الصحيح، ٤/١٥١١ (حديث: ٣٨٩٥)، ٣/١١٠٧ (حديث: ٢٨٧٨)، مسلم، صحيح مسلم، ٣/١٣٨٨ - ١٣٩٨ (حديث: ١٧٦٨).

(٣) البخاري: الصحيح، ٤/١٥١١ (حديث: ٣٨٩٦)،و٣/١١٠٧ (حديث: ٢٨٧٨)، ومسلم: صحيح مسلم، ٣/١٣٨٩ - ١٣٩٨ (حديث: ١٧٦٩).، وأبو عُبيد: الأموال، ص ص ٢١٥ - ٢١٦ (حديث: ٣٤٧).